علما بأن قيادة فوج حطين كانت تزوده بكل ما تستطيع من المواد التموينية ، وتم نقل الكثير من الجرحى والقتلى الى مستشفى الانقاذ في الرامة او مستشفيات صور وصيدا وبيروت ودمشق .

ووصلتنا أوامر سرية بالتزام الدفاع في كل المواقع نظرا لعدم توفر الذخيرة الفرنسية لاسلحتنا ، وضرورة استخدام القوات المزودة ببنادق المانية الصنع .

وفي فترة ٩ — ١٣ تموز جرح في معركة الشجرة قائد الفوج الرئيس (النقيب) مدلول عباس جروحا بليغة ، كما جرح اقدم ضابط في الفوج بعده وهو النقيب كمال العبدالله، واستشهد الضابط الشاعر الفلسطيني الملازم عبد الرحيم محمود ، وأصيبت بجرح طفيف في قدمي بقيت بسببه في المستشفى لمدة ٤٨ ساعة فقط. وبلغ ما خسره الفوج أكثر من مائتين بين قتيل وجريح . وتكبدت قوات جيش الانقاذ الاخرى عددا مماثلا من القتلى والجرحى من الضباط والجنود. وبتاريخ ١٢ تموز قدم الى الناصرة الدكتور امين رويحه ومساعده الدكتور احمد السواح وقاما باخلاء بعض الجرحى ، وأرادا اخلائي فرفضت.

وبتاريخ ١٤ تموز وصل الى الناصرة المقدم اديب الشيشكلي قائد لواء اليرموك لاستطلاع منطقة الناصرة اذ كانت القيادة تنوي تبديل فوج حطين (الذي لم يبق فيه سوى ضابطين على قيد الحياة هما اسماعيل طهبوب وأنا وحوالي ٢٠٠ جندي موزعين بين الشجرة وشفاعمرو) بلواء اليرموك . وطلب مني مرافقته على أن لا أنزل من سيارته مراعاة لوضعي الصحي ولتزويده بفكرة عن الموقف . وبعد أن قمنا بزيارة كل المواقع حول الناصرة ، تحركنا معا الى صفورية . والتقينا بقائد السرية النقيب ابو محمود الصفوري واخذنا نناقش معه كل خطته الدفاعية ، فلاحظنا خطأ المواقع التي يحتلها ليلا ونهارا . وبعد مناقشة كل الترتيبات التي ينبغي ان يتخذها ، طلبنا اليه تغيير مواقعه ، ولغم بعض المنعطفات وحراستها، والححنا على ضرورة تحقيق الاتصال مع شفاعمرو رغم بعدها عنه . وكان احساسنا ان صفورية بما تملك من سلاح لدى السكان ، وبما تملك من الغام ومتفجرات لا يمكن ان تسقط بيد العدو بسهولة . ونبهنا قائدها الى اهمية موقعها لانها لا تتحكم بطريق الناصرة فحسب ، بل تتحكم بمحور صفورية — كفركنه الذي يعزل قوات الناصرة عن قوات الشجرة لو تمكن الاسرائيليون من السيطرة عليه .

وتابعنا طريقنا الى شفاعمرو . وهناك على مقربة من المرتفعات القريبة منها لاحظنا تحركا مشبوها ، وكان الوقت قد شارف الغروب . واخذنا نتساءل ماذا يعني هذا التحرك . وعدنا فورا الى صفورية ونبهنا قائد الحامية وطلبنا منه فورا زرع الالغام ولغم الطريق وحراسة المواقع الحاكمة وارسال بعض الرصاد الاماميين ، وأكدنا على ضرورة الاتصال المستمر معنا ، وضرورة تنفيذ ما اتفقنا عليه فورا .

وعاد المقدم أديب الشيشكلي الى مقره في الرامة بعد أن أوصلني الى مقر القيادة في مركز البوليس . وكان أول عمل لي في مركز القيادة هو شرح الموقف لقائد الفوج بالوكالة الملازم الاول اسماعيل طهبوب . وبدأنا الاتصال بحامية شفاعمرو فلم نتلق منها أي رد . كان الاتصال غامضا ومشوشا ولم نستطع أن نتحدث مع قائد الفصيلة .

وفي صباح يوم ١٥ تموز وصل الينا أحد الجنود من فصيلة شفاعمرو وأعلمنا ان قائد فصيلة شفاعمرو ومراسله بوغتا بالدبابات تحاصر مقرهما ففرا وانه لا يدري شيئا عن مصير الفصيلة والقرية . وقد أذاعت محطة اسرائيل يوم ١٥ مساء سقوط شفاعمرو بدون قتال .